

الإمام أبو المظفر السمعاني حياته وخدماته العلمية

ثناء الله بوتو

إن الإسلام يشمل جميع جوانب الحياة ويهتم بالفرد والمجتمع ويركز على العلم والتعليم ، يرفع منزلة العلم ويجل العلماء ويعتبرهم ورثة الأنبياء ، وبذلك امتاز هذا الدين بإيجاد حضارة لا مثيل لها في التاريخ ، وربى أفواجا من العلماء الذين بذلوا قصارى جهودهم في طلب العلم النافع وانتشروا في أرجاء الدنيا تطبيقا نقول الهادي المهدي عليه السلام « ... فمن أخذه أخذ بحظ وافر ... » . *

تميزت حضارة الإسلام بعلماء أكفاء في كل مجالات العلم ومن هؤلاء العلماء الكبار العالم الفذ المفسر الجليل الفقيه الشهير مفتي خراسان الإمام منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني من علماء القرن الخامس للهجرة الذي نحن بصدد دراسة جوانب من حياته .

اسمه ونسبه :

هو العالم الرباني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله ، ينتمي إلى قبيلة بني تميم فهو تميمي .

كان عالم من العلماء الربانيين ، إماما جليلا ، زاهدا ، ورعا تقيا ، ملأ ذكره العالم الإسلامي آنذاك ، وفاحت نفحات علمه وفضله وتقواه في أرجاء العالم وكان مفتي خراسان (١).

* أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن قيس بن كثير عن النبي صلى الله عليه وسلم - المسند : ٥ / ١٩٦ .

ولد الإمام أبو المظفر السمعاني في شهر ذي الحجة عام ستة و
عشرين وأربعمائة بعد الهجرة، وكانت ولادته في مدينة مرو والشاهجان
التي تعتبر من أعظم مدن خراسان (٢).

وقبل أن نتناول حياة المؤلف رحمه الله ، ونبحث عن نشأته
وثقافته وآثاره العلمية ، يحسن بنا أن ندرس البيئة التي ترعرع فيها
السمعاني ، إذ أن البيئة لها تأثير كبير في تكوين الشخصيات ، ومن
الطبيعي جدا أن شخصية ذات ذكاء وفطنة تتأثر بتيارات عصرها
وبيئتها المختلفة الجوانب دينية كانت أو اجتماعية ، سياسية كانت أو
ثقافية ، فأريد أولاً أن ننظر في سلالة الإمام التي تخمرت في طينتها
شخصيته....

سلالة السمعاني ومكانتها :

الإمام أبو المظفر منصور بن محمد ينتمي إلى سمعان ، بطن
من بطون قبيلة بني تميم ، فهو سمعاني ، (٣) وهذه السلالة تعتبر
سلالة علمية عظيمة لها مكانة مرموقة في العالم الإسلامي آنذاك، إن
الإمام السمعاني من مواليد القرن الخامس الهجري ، وآنذاك كانت
البيوتات العربية قد توطنت مدن الشرق الإسلامي ، ونشرفت
العقيدة الإسلامية في تلك المناطق .

وكانت سلالة سمعان لها مكانة مرموقة في الشرق الإسلامي
عامة وفي بلاد خراسان خاصة ، فكانت تعتبر من أرفع البيوتات
الإسلامية مادياً ومعنوياً ، كانت لهم الصدارة في مجال العلوم
الشرعية والأمور الدينية ، فأسلاف هذه السلالة كانوا قدوة العلماء
وأسوة الفضلاء، لهم مكانة مغتبطة في علوم الفقه والحديث
والتفسير (٤).

وقد ظهر على منصة العلم والحكم آنذاك عديد من العلماء
البارزين في مجال العلم والأدب ، واحتلوا أماكن مهمة في الوظائف

الرسمية في القضاء والإفتاء والتدريس (٥) ويقال : إن مدينة مرو كانت توجد فيها عشر مكتبات زاخرة بكتب العلوم الإسلامية ، وكانت السلالة السمعانية تمتلك خزانين منها كاملتين (٦) .

ومن ثم نستفيد أن الإمام أبا المظفر السمعاني - رحمه الله - كان يتمتع بنعم الله سبحانه وتعالى ، الظاهرة والباطنة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، مما يستدل منه على أن الرفاهية التي كانت تسير الإمام السمعاني ساعدته في اضطراره بأعباء العلوم الدينية ، وازدهار أفكاره وتفتح عقلية - والآن نريد أن ننظر في الأوضاع السياسية والثقافية التي تحمي في بوتقتها الإمام السمعاني رحمه الله .

وضع الشرق الإسلامي في أيام الإمام السمعاني :

ولد الإمام أبو المظفر السمعاني في الربيع الثاني من القرن الخامس الهجري أي في عام ٤٢٦ هـ وتوفي عام ٤٨٩ هـ فعاش ثلاثة وستين عاما ، وهذه الفترة من الزمن كانت تحمل في الشرق الإسلامي آنذاك انقلابات متنوعة في شتى مجالات الحياة ، وكان طبيعيا جدا أن تتأثر شخصية السمعاني من تلك التحولات الحيوية ... فأريد أن أذكر أولا الحالة السياسية ، إذ أن سياسة الدولة لها دور كبير في تكوين المجتمع والاحتفاظ بمقوماته .

(١) الوضع السياسي :

عندما فتح السمعاني رحمه الله عيني الرشد والحلم ، وجد في دياره الوضع السياسي بين تدهور وتطور في تلك الأيام ، كان البويهيون الذين كانوا مسيطرين على أجزاء من إيران ، وكان لهم نفوذ كبير على الخلافة العباسية في بغداد ، وكانوا من غلاة الشيعة ، فهؤلاء كانوا يلفظون أنفاسهم الأخيرة ، إذ أن منافسهم في الحكم - وهم السلاجقة - بدأوا يثبتون دعائم دولتهم ، ويشيدون قوائم حكمهم بدقة ومهارة ، وشجاعة وبسالة ، وكانوا من أهل السنة

المتصلبين ...

والسلاجقة ، مجموعة من القبائل التركمانية ، ينتسبون إلى رئيسهم سلجوق الذي سار بقبيلته وأنصاره من موطنهم - هو أقصى سهول التركستان - واتجه إلى بلاد المسلمين ، فجاوروا السامانيين والخانيين والغزنويين ، الذين كانت لهم سيطرة على بلاد ماوراء النهر ، فأدت هذه المجاورة إلى أن اعتنقت السلاجقة الإسلام على المذهب السني الذي يدين به حكام هذه البلاد ، واستقروا في الأراضي الخصبة بالقرب من شاطئ نهر سيحون (آمو دريا) وكان ذلك في مستهل القرن الخامس الهجري (٧) .

ثم بدا لهم أن ينتهزوا الفرصة من الانهيار الذي صادفته الدولة السامانية في عام ٣٨٩هـ حيث سيطر عليها الخانيون والغزنويون ، وبناء على هذا بدؤا يجهزون أنفسهم بالأسلحة والأموال واستطاعوا أن يعدوا جيشا كامل العدد والعدة خلال سنوات معدودة ، ومن ناحية أخرى كان فيهم نوع من الشدة والصلابة ، من أجل سداجتهم البدوية وحياتهم القبلية في تمسكهم بأهداب الكتاب والسنة بصفة خاصة ، إذ أنهم اعتنقوا الإسلام بأيدي حكام ينتمون إلى أهل السنة والجماعة ، وكذلك كانوا يظهرون ولاء هم الشديد للخليفة العباسي ببغداد (٨) .

ولقد أدرك ظهور قوة السلاجقة الجديدة الخانيون والغزنويون في أوائل القرن الخامس الهجري ، فأرادوا القضاء على هذه القوة الفتية ، فاستطاع السلطان محمود الغزنوي أن يقبض على زعيم السلاجقة آنذاك إسرائيل السلجوقي ، وألقاه في السجن حتى مات فيه ، ولكن أخاه ميكائيل السلجوقي أراد ثأر أخيه ، فدبر حيلة نجح بها في الاستقرار في أراضي خراسان ، ومن هناك واصل جهوده للقضاء على الدولة الغزنوية ، فتمكن من الانتصار على الغزنويين بعد

وفاة السلطان محمود الغزنوي في عهد ابنه مسعود ، وكانت معركة حاسمة بين الغزنويين والسلاجقة في «داندانقان» في عام ٤٣١ هـ ، حيث كان يمسك زمام السلاجقة الأمير طغرل بك الذي تولى مهام أموره كأول سلطان سلجوقي في عام ٤٢٩ هـ عندما دخل النيسابور ، وكان مسعود الغزنوي يتولى حكم الغزنويين فكانت المعركة حاسمة ، وانهزم الغزنويون واستطاعت السلاجقة أن يشيدوا سيطرتهم على البلاد ... إلا أن الخلافة العباسية ببغداد لم تعترف بهذه الدولة الفتية في بدايتها ، واعترفت بها في عام ٤٣٢ هـ ، وهكذا أصبح السلاجقة حكاماً شرعيين على بلاد ما وراء النهر ... وكان طموح الأمير طغرل بك عالياً ، فوضع مخططاً دقيقاً لبثّ سيطرته على جميع أنحاء إيران ، وبدأ ينفذ خطته من عام ٤٣٢ هـ حتى أكملها في عام ٤٤٦ هـ ، بحيث انضم في ملكه الأجزاء الشرقية والغربية والجنوبية من إيران ، وبذلك استطاعت دولة السلاجقة أن تنال ثقة الخليفة العباسي ببغداد .

ومن ناحية أخرى كانت الخلافة العباسية ببغداد تشهد ازدياد نفوذ الفاطميين في بلاد العراق وقد بذر بذورها البويهيون أيام حكمهم وبدأ عدد كبير من جند الأتراك والديلم يميلون إلى المذهب الفاطمي الذي هو فرع من فروع التشيع ، فأراد الخليفة العباسي القائم بأمر الله معالجة هذا الخطر المحدق بسطوته بالاستمداد من السلاجقة ، فأرسل وفداً إلى الأمير طغرل بك يطلب منه زيارته لبغداد ، فدخل طغرل بك بغداد في عام ٤٤٧ هـ وأمر الخليفة العباسي بالخطبة له في مساجد بغداد وبنقش اسمه على السكة . (٩)

دخل الأمير طغرل بك بغداد ، وأزال آثار نفوذ الفاطميين وبقية آثار البويهيين بأسرها ، إلا أن الخلافة العباسية لم تستطع أن تقوم في وجه تيارات نفوذ السلاجقة التي بدأت تملأ آفاق بلاد العراق وبصفة خاصة بغداد ، وهكذا أصبح دخول الأمير طغرل بك في

بغداد دخول الفاتحين معنويا وسيطر نفوذ السلاجقة على العاصمة ،
وأصبحت بغداد كأنها إقليم من أقاليم دولة السلاجقة ولم يبق
للخليفة العباسي إلا اسمه ورسمه فقط (١٠) .

مات طغرل بك في عام ٤٥٥هـ وخلفه ألب أرسلان ثم
خلفه ملك شاه ، ولقد عاصر الإمام السمعاني -رحمه الله- هؤلاء
الثلاثة من ملوك السلاجقة وعاش في زمنهم عندما كانت سيطرة
السلاجقة في ريعان شبابها :

(١) الأمير طغرل بك محمد بن ميكائل : من ٤٢٩هـ - ٤٥٥هـ . .

(٢) عضد الدين ألب أرسلان أبو شجاع : من ٤٥٥هـ - ٤٦٥هـ .

(٣) جلال الدين أبو الفتح ملك شاه : من ٤٦٥هـ - ٤٨٥هـ . .

هذا هو الوضع السياسي الذي تم فيه بناء صرح الإمام
السمعاني العلمي والديني .

(٢) الوضع الديني :

كان الوضع الديني في ذلك العهد في انهيار ، وذلك من
كثرة الفرق الدينية التي بدأت تسيطر على أفكار المثقفين وعقليتهم
منذ القرن الثاني الهجري ، ومنهم على عقلية العامة من الناس ، ومما
لا ريب فيه أن هذه الكارثة جنت جناية عظيمة على استمرار الوضع
الديني الأصيل الذي وجدناه في عهد الراشدين رضي الله تعالى
عنهم ، على كل الفرق الدينية التي كانت لها نشاطات هامة في ذلك
العهد نذكرها كما يلي :

أهل السنة :

هم الذين يتمسكون بأهداب كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم ، ويعضون عليها بالنواجذ ، وهذه الفرقة التي
أخبر عنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنجاتها من النار بقوله « ما
أنا عليه وأصحابي » والسلاجقة كانوا ينتمون إليها ، وكانوا من

مناصرى المذهب السنى الأقوياء و بانتصار السلاجقة أصبح هذا المذهب أقوى من المذاهب الأخرى ، بينما كانت الشيعة على وشك الفوز بالقضاء عليها حينما كانت السيطرة للبويهيين ، وبدأ الفاطميون محاولة التغلب على الخلافة العباسية ببغداد ...

الشيعة :

وكان المذهب الشيعي أكبر منافس للمذهب السنى فى كل زمان ومكان ... وتطور هذا المذهب بمرور الأيام والزمان وبدأ يخرمش المناصب العليا ببرائنه فى أوساط الحكم الإسلامى وذلك حسب ميلان الخلفاء والحكام إلى عقائد الشيعة وشعاراتها ، وأصبح مسيطرا على الحكم الإسلامى بسيطرة البويهيين فى أواسط القرن الرابع وأوائل القرن الخامس ، إلا أن السلاجقة المتمسكين بالمذهب السنى والغيورين على الخلافة العباسية ، هم الذين قضوا على سيطرة هذا المذهب ، على أوساط الحكم الإسلامى ، وخصوصا بعد سيطرتهم على معظم أنحاء إيران ، ولكن مع ذلك لم يقض عليه قضاء مبرما ، فبقيت الشيعة فى عهد السلاجقة تنظم افتراقهم الداخلى ، وركزوا على ترويج مذهبهم فى مدارسهم ومساجدهم وكانوا ينتهزون الفرصة كلما وجدوها ...

المعتزلة :

نشأ مذهب الاعتزال حينما تورط بعض المسلمين فى إفراطهم فى الاعتماد على الفلسفة الاغريقية ومعاملتهم معها معاملة المعارف اليقينية بينما لم تكن الفلسفة اليونانية إلا نظريات افتراضية على أساسات موهومة ، وسيطرت المعتزلة على أوساط الحكم الإسلامى بميل الخليفة العباسى المأمون بن الرشيد إلى نظرياتهم الفاسدة ، وحدثت فى عهده فتنة القول بخلق القرآن وكان لهذا الغلو أثر سيء فى حياة الثقافة الإسلامية فى القرنين الثانى والثالث ، وانكسرت حدة

الاعتزال في القرن الرابع عندما قام أبو الحسن الأشعري -رحمه الله - يبتل نظرياتهم ويفند دلائلهم بقوة استدلالية رهيبه ، موهوبة من الله سبحانه ، ثم قام من بعده الإمام أبو حامد محمد الغزالي -رحمه الله- ، يفتت مسلّمات الفلسفة ويبتلها ، فتهاقت صرح الفلسفة الإغريقية ونكست رأيات المذاهب الباطلة التي كانت تعتمد على الفلسفة .

(٣) الوضع الثقافي :

في القرن الخامس الهجري عند ظهور السلاجقة كان وضع العالم الإسلامي الثقافي على أوجه وظهوره ، فازدهرت فيه اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية ، وكانت لها نتائج إيجابية فائقة قطفت الأمة الإسلامية منها ثمرات طيبة ، بحيث ساعد امتزاج الحضارات المختلفة في انتشار الأفكار الإسلامية وتثبيت قوائم اللغة العربية في أمم ذات حضارات عالية مما جعلهم يجمعون بين الثقافات والعلوم المختلفة ، النقلية والعقلية فاتسعت بذلك آفاق الفكر الإسلامي وازدادت قدرات المسلمين في البحث والتأليف ، والتحقيق والتصنيف ، فنشطت حركة الترجمة ، وكثر تنقل الطلاب ورجال العلم في العالم الإسلامي .

ومن مآثر السلاجقة تنظيم المدارس الإسلامية بمعناها الواسع ، ولا ريب أن التعليم في حلقات المساجد بدأ من عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ثم تطور بتطور دول المسلمين في العالم الإسلامي ، إلا أن السلاجقة أعطت المعارف الإسلامية لونا خاصا من التنظيم والتنسيق بإقامة مدارس نظامية ذات مميزات علمية فائقة ، وهيأت لطلابها أسباب العيش والراحة ، ومنحت لهم تسهيلات عديدة في تحصيل العلوم والمعارف ... وجاءت هذه المدارس بفضل جهود الوزير الشهير نظام الملك وزير ألب أرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ)

ووزير ابنه أبي الفتح ملك شاه ، فكان الوزير نظام الملك الطوسي عالما درس علوم الكتاب والسنة في مدينة طوس ، ويعرف قيمة العلوم وأهلها حق المعرفة ، فكان يقدر طلاب العلم ورجاله ، ويبحث عن الممتازين منهم ويبيّن لهم المدارس ، ويقف عليها الأوقاف ، وينشئ في كل منها مكتبة ، ويقرر للعلماء رواتب هامة تغنيهم عن كسب المعاش ، فيتفرغون للدرس والتدريس ونشر العلوم والمعارف ...

وبنى الوزير نظام الملك مدارس دينية في المدن الكبرى كأصفهان ونيسابور ومرو ، ونال بذلك مكانة عالية في أوساط العلم والعلماء وبقي ذكره خالدا مدى الدهر ، وكان الإقبال شديدا على هذه المدارس فاجتمع بها عدد كبير من العلماء العباقرة ، كما قدم إليها طلاب العلم من كل مكان (١١) .

وكان بمرو الروذ مدرسة مرست التي حدث بها أبو طاهر محمد بن علي بن بويه الزرادي (ت/٤١٨) ومدرسة أصحاب الشافعي التي درس فيها الإمام أبو المظفر السمعاني - وكان ببوشنج مدرسة ابن غاضرة الأسدي البغدادي (ت/٤٥٠هـ) بنيت له (١٢) . ولا شك أن هذه المدارس الكثيرة التي أنشئت في تلك البلاد لعبت دورا كبيرا في تنشيط الحركة الفكرية فيها حتى قصدها طلاب العلم من كل مكان ، وكان منهم الإمام أبو المظفر السمعاني .

ثم إن دور الكتب وحوانيت الوراقين أيضا ساعدت على رفع مستوى الثقافة والحضارة العلمية في ذلك الزمان ، كما اتخذت المساجد مستودعات للكتب ، فكانت خزائنها زاخرة بالكتب في مختلف الفنون ، كما كانت هناك خزائن الكتب أنشأها الأغنياء والوجهاء تشمل كتباً في مواضيع متنوعة كالعلوم الإسلامية والمنطق والفلسفة وما إلى ذلك .

وهكذا حصل في تلك الأيام نشاط واسع النطاق في مجال

العلم والثقافة ، في بلاد فارس وما وراء النهر بفضل جهود أهل العلم من السلاجقة ... ولقد عاش إمامنا السمعاني - رحمه الله - في غمرة هذه الأحداث السياسية والدينية والثقافية ، فأثرت في تكوين شخصيته وازدهار آفاق فكره ...

نشأته :

نشأ الإمام أبو المظفر السمعاني - رحمه الله - في مهد العلم والفضل وفي عهد ازدهار العلم والمعارف ، وترعرع في بيئة زانتها الرزانة العلمية وملاؤها بالحكم والمعرفة أئمة في علوم الحديث والتفسير والفقه والآداب وما إلى ذلك ، فتغذى بالعلم من مناهله الصافية العذبة ، كان والده الإمام محمد بن عبد الجبار بن أحمد القاضي من أئمة الحنفية ، فتفقه على والده وبرع في مذهب أبي حنيفة ، وقال عنه الإمام السبكي : « سمع الحديث في صغره وكبره » (١٣).

ولم يكتف أبو المظفر السمعاني في أخذ العلوم من والده ، بل تلقاها من غيره أيضا من علماء بلاده ، فأتقن وأجاد وبرع في جميع العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه وأصول فقه وعقيدة ، وأصبح بذلك مفتي خراسان بلا منازع ونال مكانة مرموقة محموددة في مجال العلم والعلماء .

ثم إنه لم يكتف بتلقي العلم من علماء بلاده بل اختار رحلات علمية عديدة ، وقصد المراكز العلمية في خارج خراسان ، وحضر في خدمة كبار العلماء في بغداد والحجاز ...

رحلاته :

دخل الإمام السمعاني - رحمه الله - بغداد سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وتلقى العلم من علماء العراقيين (١٤) ، ثم خرج إلى الحجاز مع بعض الناس على غير الطريق المعتاد ، إذ أن الطريق المعتاد

لم يكن آمنا من قطع الطريق من رجال البادية العرب ، ومع ذلك قطع عليه الطريق وتحمل المشقات فأصبح هو وزملاؤه أسرى في أيدي العرب البادية ، فبقى الإمام السمعاني أسيرا صابرا حتى خلصه الله...
 قيل : إنه لما بقي أسيرا في أيدي العرب البادية كان يخرج مع جمالهم إلى المرعى ، يرعى جمالهم ، ولم تعلم العرب أنهم أسروا عالما بارعا من علماء المسلمين ، ولم يظهر من الإمام السمعاني شيء يطلع به أولئك الناس على علمه وفضله ...

في يوم من الأيام أراد شيخ القبيلة أن يتزوج ، فقالوا : نخرج إلى بعض البلدان لنستمد من بعض الفقهاء لعقد القران ، فقال لهم أحد الأسراء : إن هذا الرجل الذي يرعى جمالكم فقيه خراسان ، فاستدعوه وسألوه عن أشياء ، فأجابهم ، وكلمهم بالعربية ، فخرجوا علي ما ناله الإمام منهم واعتذروا له فعقد لهم العقد ، فقدموا إليه مالا ، ولكنه لم يقبله ، فأكرموه وبجلوه وأبلغوه إلى مكة المكرمة ، فبقى هناك يتلقى العلم من علماء مكة (١٥).

وبقي الإمام السمعاني في الحجاز يتلقى العلم من كبار علمائها حتى حج وأتم نسكه ثم عاد إلى خراسان ، ودخل في مرو سنة ثمان وستين وأربعمائة (١٦).

انتقاله إلى مذهب الشافعي:

وبعد رجوعه من هذا السفر أعلن الإمام أبو المظفر السمعاني انتقاله من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي ، ومما لا ريب فيه أن هذا الأمر لا يلام فاعله وخصوصا إذا صدر من عالم المعنى كبير مثل السمعاني إذ أن ذلك يدل على أنه لم يستطع أن يشفى غليله من المبادئ الفقهية التي عليها أساس المذهب الحنفي ، ووجد ضالته في الأصول الفقهية التي عليها أساس المذهب الشافعي ، وهو صاحب علم وفهم ، وصاحب فطنة وذكاء وصاحب دين وتقوى ، فلا يلام

أمثال هؤلاء إذا انتقلوا من مذهب فقهي إلى مذهب فقهي آخر .
 أما التلفيق ، وهو انتقال شخص من مذهب فقهي إلى مذهب
 فقهي آخر اتباعاً لهواه ، وانتهازاً لفرصة تسهيلات توجد في ذلك
 المذهب ، فهذا لا يجوز أبداً عند الأئمة الأربعة ، إذ أن في ذلك نوعاً
 من اللعب بالدين وشعائره .

ثم لانتقال الإمام السمعاني من المذهب الحنفي إلى المذهب
 الشافعي سبب آخر ، وهو تغلب أفكار القدريّة على علماء مذهب
 الحنفي آنذاك ، يقول حفيده :

« لما انتقل جدنا الإمام أبو المظفر السمعاني من مذهب أبي
 حنيفة إلى مذهب الشافعي - رحمهما الله تعالى - هجره أخوه أبو
 القاسم وأظهر الكراهة ، وقال : « خالفت مذهب الوالد وانتقلت عن
 مذهبه - ؟ - ، فكتب كتاباً إلى أخيه :

وقال : « ما تركت المذهب الذي كان عليه والدي - رحمه
 الله - في الأصول ، بل انتقلت عن مذهب القدريّة ، فإن أهل مرو
 صاروا في أصول اعتقادهم إلى أهل القدر » .

وصنف كتاباً يزيد على عشرين جزءاً في الرد على القدريّة
 وأهداه إليه ، فرضي عنه وطاب قلبه ، ونفذ ابنه أبا العلاء علي بن
 علي بن محمد السمعاني إليه للتفقه عليه ، فأقام عنده مدة يتعلم
 ويدرس الفقه ... (١٧) .

إلا أن العامة ما كانت تعرف قيمة هذا العلم والدراية ،
 فبمجرد إعلان الإمام انتقاله إلى مذهب الشافعي ثاروا عليه وقاموا
 يلومونه ، وهكذا بدأ نوع من الحرب بين أهالي مرو ، فبدأ للإمام
 السمعاني أن يخرج من مرو لأيام فهدأت فيها نائرة المتعصبين ،
 فخرج في سنة ثمان وستين وأربعمائة في شهر رمضان ، فسار إلى
 طوس ، ثم من هناك إلى نيسابور واستقبله الناس هناك استقبالاً حاراً

وبحفاوة ووقار. (١٨).

وبعد ما أقام في نيسابور مدة طويلة رجع إلى مرو سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وقد هدأت ثائرة المتعصبين ، واستقر فيها وجعل يخدم العلم والدين بنطاق أوسع ومجال أفسح (١٩) .
وقد رحل الإمام السمعاني إلى جرجان وأصبهان وهمدان وقزوين واستفاد من علماء وأساتذة تلك المناطق ، وسمع الأحاديث النبوية من كبار أعلام المحدثين هناك (٢٠) ونذكر هنا أسماء بعض أساتذته وتلامذته :

شيوخه :

- (١) إبراهيم بن علي بن يوسف ، جمال الدين «أبو اسحاق» الفيروز آبادي ، الشيرازي ، (ت : ٤٧٦ هـ) . (٢١) أخذ عنه السمعاني ببغداد (٢٢) .
- (٢) أحمد بن عبد الملك بن علي ، أبو صالح المؤذن ، (ت : ٤٧٠ هـ) (٢٣) سمع السمعاني منه بنيسابور (٢٤) ، وروى البغوي عنه أيضا (٢٥) .
- (٣) أحمد بن علي بن أسد بن أحمد بن باذل الكوجي «أبو العباس» توفي بعد (٤٦٠ هـ) (٢٦) وقال حسن بن أحمد المروزي : «خرجت مع الشيخ أبي المظفر إلى الحج ، فلما دخلنا مكة ، نزل علي أحمد بن أسد الكوجي» (٢٧) .
- (٤) أحمد بن علي بن الحسين الكراعي «أبو غانم» (ت : ٤٤٤ هـ) (٢٨) وهو أكبر شيوخ السمعاني ، سمع منه بمرو (٢٩) .
- (٥) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أبو الحسين البزار ، المعروف بابن النقور : (ت : ٤٧٠ هـ) . (٣٠) روى السمعاني عنه أحاديث في تفسيره (٣١) .

(٦) بكر بن محمد بن علي بن حيد بن عبد الجبار بن النضر بن مسافر بن قصي ، أبو منصور ، (ت : ٤٦٤ هـ) (٣٢) . روى عنه السمعاني في تفسيره (٣٣) .

(٧) الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو علي الشافعي ، (ت : ٤٧٤ هـ) (٣٤) سمع منه السمعاني بمكة . (٣٥) .

(٨) سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ، أبو القاسم الزنجاني (ت : ٤٧٠ هـ) (٣٦) . وكان سماع السمعاني من الزنجاني بمكة (٣٧) .

(٩) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر ، أبو نصر بن الصباغ ، (ت : ٤٧٧ هـ) (٣٨) ناظره أبو المظفر ، أجاد فيها الكلام (٣٩) وأخذ السمعاني عنه .

(١٠) عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون « أبو غاتم الهاشمي » (ت : ٤٦٥ هـ) (٤١) . سمع منه السمعاني في بغداد (٤٢) .

(١١) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد القفال ، أبو عبد الله ، روى عنه في تفسيره (٤٣) .

(١٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن هزار مرد الصريفي ، أبو محمد (ت : ٤٦٩ هـ) (٤٤) . سمع منه السمعاني (٤٥) .

(١٣) كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزي ، أم الكرام (ت : ٤٦٣ هـ) . (٤٦) روى عنها السمعاني أحاديث مسندة في تفسيره ، (٤٧) وقرأ عليها (٤٨) .

(١٤) محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن السلمي ، البغدادي الحافظ ، أبو جعفر بن المسلمة (ت : ٤٦٥ هـ) (٤٩) . أخذ

عنه السمعاني (٥٠) .

(١٥) محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن كثير
الاستراباذي ، أبو حاجب (ت : ٤٦٨ هـ) (٥١) . سمع منه
السمعاني (٥٢) .

(١٦) والده : الإمام محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد
ابن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل السمعاني التميمي
(ت : ٤٥٠ هـ) (٥٣) . أخذ أبو المظفر عن أبيه من صغره (٥٤) .
قال عبد الغافر: «تفقه بأبيه وصار من فحول أهل
النظر» (٥٥) .

(١٧) محمد بن عبد الصمد الترابي أبو بكر المعروف بأبي
الهيثم (ت : ٤٦٣ هـ) (٥٦) . سمع منه بمرور (٥٧) ، وروى عنه
البغوي أيضا (٥٨) .

(١٨) محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ،
المعروف بأبي الحسين بن المهتدي ، وبابن الغريق ،
(ت : ٤٦٥ هـ) (٥٩) وكان سماع السمعاني منه في بغداد (٦٠) .
(١٩) المكي بن عبد الرزاق الكشمهيني ، أبو محمد المكي -
روى السمعاني في تفسيره عن المكي عن جده أبي الهيثم (٦١) .

(٢٠) هياج بن عبيد بن الحسين الخطيني ، أبو محمد ، مفتي
أهل مكة (ت : ٤٧٣ هـ) (٦٢) : سمع منه السمعاني بمكة (٦٣) .

هذا ، وقد تلقى السمعاني علوم الحديث والفقاه وغيرهما من
العلوم الإسلامية على عدد كبير من المشايخ ، وكان من بين مشايخه ،
المحدثون ، والفقهاء ، والحفاظ وغيرهم . وقد تعددت موارد
السمعاني العلمية وبلغ عدد شيوخه من الكثرة جمعا كبيرا ، لا يمكن
إحصاؤهم في مثل هذه الدراسة ، إن السمعاني نفسه ألف معجما
ذكر فيه الشيوخ والأساتذة الذين سمعهم وتلمذ على أيديهم وأخذ

منهم العلم ، وسماه معجم الشيوخ (٦٤) .
 ومما يدل على كثرة شيوخه قول ابن خلكان : « إن أبا المظفر
 جمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ » (٦٥) .
 فإلى أي حد عسى يبلغ عددهم في سائر العلوم ، وإلى هذه
 الكثرة الكاثرة يشير قول حفيده ابي سعد ، قال : « سمع جدي أبو
 المظفر جماعة كثيرة بخراسان ، والجرجان ، والحجاز » (٦٦) .
 وقول السبكي : « سمع خلقا بخراسان والعراقين
 والحجاز (٦٧) .
 تلامذته :

- (١) إبراهيم بن أحمد بن محمد ، أبو إسحاق المروزي ،
 (ت : ٥٣٦ هـ) (٦٨) .
- (٢) أسعد بن محمد بن أبي نصر المهيني ،
 (ت : ٥٢٧ هـ) (٦٩) .
- (٣) إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن
 عبد الصمد بن أحمد ، أبو سعد المؤذن ، (ت : ٥٣٢ هـ) (٧٠) .
- (٤) الجنيد بن محمد بن علي ، أبو القاسم القاييني ،
 (ت : ٥٤٧ هـ) (٧١) .
- (٥) عبد الرحمن بن عمر بن أيوب بن عبد الرحمن بن الحسين
 بن محمد بن علي أبو القاسم الصدقي ، (ت : ٥٣٠ هـ) (٧٢) .
- (٦) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفضل
 البوينجي الجوبباري (ت : ٥٢٨ هـ) (٧٣) .
- (٧) عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الشافعي
 أبو محمد الفنديني ، (ت : ٥٢٩ هـ) (٧٤) .
- (٨) عبد الرزاق بن عبد الله بن إسحاق الطوسي أبو العالي
 الوزير (ت : ٥١٥ هـ) (٧٥) .

- (٩) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبي معشر الغزنوي من أهل مرو، (ت : ٥٢٨ هـ) (٧٦).
- (١٠) عبد الله بن محمد بن الحسن الحمامي أبو محمد المقرئ المعروف بأولياء من أهل مرو، (ت : ٥٢٨ هـ) (٧٧).
- (١١) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو محمد الفندوني (ت : ٥٣٠ هـ) (٧٨).
- (١٢) عمر بن عبد الرحيم أبو بكر الشاشي، (ت : ٥٢٩ هـ) (٧٩).
- (١٣) عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر أبو حفص الشيرازي، (ت : ٥٢٩ هـ) (٨٠).
- (١٤) فضل الله محمد بن محمود أبو الفتح الشجاعى المعروف بالسرة مرد من أهل سرخس، (ت : ٥٢٨ هـ) (٨١).
- (١٥) المؤمل بن مسرور بن أبي سهل بن مأمون الشاشي الخمركي المأموني من أهل شاش، (ت : ٥١٦ هـ) (٨٢).
- (١٦) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله الطيان المروزي، أبو عبد الله الرمادي، (ت : ٥٢٩ هـ) (٨٣).
- (١٧) محمد بن سعيد بن مسعود أبو الفضل المسعودي من أهل مرو (ت : ٥١٨ هـ) (٨٤).
- (١٨) محمد بن محمد بن يوسف أبو النصر الفاشاني المروزي، (ت : ٥٢٩ هـ) سمع أبا المظفر (٨٥).
- (١٩) محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة أبو طاهر السنجي الحافظ، (ت : ٥٤٨ هـ) (٨٦).
- (٢٠) محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، ابن الإمام أبي المظفر، (ت : ٥١٠ هـ) . وكان والده يفتخر به ويقول على رؤوس الأشهاد في مجلس الأمراء : « ابني محمد أعلم

مني وأفضل» (٨٧) .

(٢١) محمود بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفارسي أبو المجد الشيرازي (ت : ٥٢٥ هـ) (٨٨) .

(٢٢) منصور بن أحمد بن الفضل بن نصر بن عصام المنهاجي أبو القاسم الاسفزازي، (ت : ٥٠٢ هـ) (٨٩) .

(٢٣) منصور بن محمد بن منصور بن عبد الله بن أحمد أبو المظفر الغازي، (ت : ٥٢٩ هـ) (٩٠) .

هذا غيض من فيض من أسماء أولئك الذين تلقوا العلم عن السمعاني ، يقول حفيده : « روى لي عن جدي الحديث أبو القاسم الجنيد بهراة ، وأبو طاهر ببلخ ، وأبو بكر بنيسابور ، وأبو الوليد بطوس ، وأبو منصور بأصبهان» (٩١) .

وقال أيضا : « روى لي الحديث عنه جماعة كثيرة تزيد على خمسين نفرا» (٩٢) .

هذا عدد تلامذة السمعاني سمعوا منه الحديث ثم سمع منهم حفيده ، وكم من تلامذته ، لم يتيسر لحفيده أن يسمع منهم ، وهذا في علم الحديث فحسب ، فما بالك بالعلوم الأخرى ، وربما كان عدد هؤلاء أكبر من الذين أخذوا عنه علم الحديث ، ولا يمكن أن تأتي عليهم الحصر والإحصاء ، فهذا الإمام الذهبي ، بعد أن ذكر أسماء عدد من الذين رووا عنه قال : « وخلق كثير » (٩٣) .

هذه نبذة من آراء علمائنا القدامى ، يتضح منها أن شيخنا السمعاني كان يتمتع بمكانة مرموقة بين أهل العلم ، ولما عرف الناس منزلته العلمية وطول باعه في العلوم الإسلامية ، سارعوا إليه واجتمعوا حوله يأخذ كل واحد عنه ما قدر له ، وهكذا مضى شيخنا السمعاني يأخذ العلم في أوائل عمره من مصادر الغزيرة ومناهله الصافية ، ولم يأل جهدا في طلب العلم ، ولما تمكن منه ونضج فهمه ، صار ينشره

ويبلغه إلى من لم يبلغه امثالاً لأمر الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم : « بلغوا عني ولو آية » (٩٤) رحمه الله تعالى وتقبل منا ومنه صالح الأعمال، وتجاوز عن خطيئتنا ، وأسكنه وإيانا دار الكرامة والسلام ، إنه سميع مجيب ، فعال لما يريد ، وهو على كل شيء قدير

مؤلفاته :

مؤلفات الإمام السمعاني عديدة ومتنوعة في مواضيع شتى ، نذكر منها ما يلي :

(١) صنف «التفسير الحسن المليح» استحسنته كل من طالعه وهو كتاب نفيس في مجلدات ثلاثة (٩٥) ، وهناك بعض طلبة العلم في قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يقومون بتحقيقه وستولى الجامعة طبعه فيما بعد .

(٢) « الانتصار لأصحاب الحديث » مؤلف في علم الحديث وهو مختصر يحتوي على ثلاثة أبواب فقط . (٩٦) الأول: في الحث على السنة والجماعة ، والثاني: في فضل الحديث ، والثالث: في شجرة العلم.

(٣) منهاج أهل السنة (٩٧).

(٤) الرد على القدرية ، يحتوي الكتاب على عشرين جزءاً ، كتبه لأخيه أبي القاسم (٩٨) ، وقد مضى ذكره .

(٥) « الأحاديث الألف الحسان » جمعها من مسموعاته من مائة شيخ عن كل شيخ عشرة أحاديث (٩٩) .

(٦) «القواطع» تصنيف الإمام السمعاني في أصول الفقه ، وقد أثنى عليه كثير من علماء عصره (١٠٠) وقد حققه وأعدده للطبع د- محمد حسن هيتو . وأيضاً قد قام بتحقيقه ودراسته عبد الله بن حافظ الحكمي ، لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

- (٧) «البرهان» كتاب قيم يحتوي على ألف مسألة خلافية (١٠١).
- (٨) «كتاب الأوسط» - أيضا كتاب في موضوع الخلاف (١٠٢).
- (٩) «الاصطلام» كتاب مختصر ، رد فيه على أبي زيد الدبوسي وأجاب من الأسرار التي جمعها (١٠٣).
- (١٠) «الطبقات» (١٠٤).
- وما عدا ذلك له مصنفات عديدة .

وفاته :

لقد عاش الإمام السمعاني - رحمه الله - حياة حافلة بالعلم والتعليم ، وبالتأليف والتصنيف ، وقضى مرحلة طويلة ممتعة من حياته الغالية التي بدأت من عام ٤٢٦ هـ ، واستمرت حوالي ٦٣ عاما وانتقل إلى رحمة ربه سبحانه وتعالى في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ودفن في سنجدان إحدى مقابر مرو .

رحمه الله رحمة واسعة ورفع درجاته في أعلى العليين .

مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :

لقد أعجب بشخصيته وجهده الجبار العلماء الأجلاء من بعده، فمدحوه ، وأثنوا عليه ، وثبتت له الإمامة في كثير من الجوانب العلمية.

وقال ابن خلكان : المنصور : إمام عصره بلا مدافعة ، أقر بذلك الموافق والمخالف (١٠٥).

فهو إمام في العقيدة من المبرزين في هذا الباب ، وأشد الناس إنكاراً على كل زائع وضال من أصحاب الفرق الضالة ، وكتب «كتاب الرد على القدرية» (١٠٦)، وناظر أهل الفرق الضالة أشد

المناظرة .

وهو إمام في السنة لشدة تمسكه بها ، ومن أشد الناس إنكارا على أهل البدع ، قال الذهبي : «تعصب لأهل الحديث والسنة والجماعة وكان شوكة في أعين المخالفين ، وحجة لأهل السنة» (١٠٧) .

وله إمامة في الفقه والإفتاء ، وقد وصف بأعلم أهل العلم في عصره في الفقه ، قال إمام الحرمين : « لو كان الفقه ثوبا طاويا لكان أبو المظفر السمعاني طرازه » (١٠٨) ، وقال أبو القاسم بن إمام الحرمين : « أبو المظفر السمعاني : شافعي وقته » (١٠٩) . وصنف كتباً عديدة في الفقه وفي أصوله ، لا مثال لها ، وقال السبكي : « ولا أعرف في أصول الفقه أحسن من كتاب (القواطع) ولا أجمع كما أعرف فيه أجل ولا أفحل من (برهان) إمام الحرمين ، فبينهما عموم وخصوص » (١١٠) .

وكما له إمامة في باب التأليف والتصنيف وكانت له يد طولية في فنون كثيرة (١١١) ، وقال حفيده أبو سعد عبد الكريم : « ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم » (١١٢) ، وقال ابن الأثير : « كان إماماً في العربية وله بها تصانيف مفيدة » (١١٣) .

وهو إمام في التفسير وصاحب التصنيف فيه ، يقول حفيده : « صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنته كل ما طالعه » (١١٤) . وقال ابن خلكان ، والياضي : « وله تفسير القرآن العزيز ، وهو كتاب نفيس » (١١٥) .

كما يمتاز بشدة ورعه وعبادته ، قال عبد الغافر : « هو وحيد عصره في وقته فضلاً وطريقةً وزهداً وورعاً من بيت العلم والزهد » (١١٦) ، وقال السبكي : « الإمام الجليل العلم الزاهد الورع ، أحد أئمة الدنيا الرفيع القدر العظيم المحل المشهور الذكر ،

أحد من طبق الأرض ذكره ، وعبق الكون نشره « (١١٧) ، وكما
يمتاز بشدة حفظه وذكاءه ، يقول الإمام عن نفسه : « ما حفظت شيئا
فنسيته » (١١٨) .

وكان إماما في الوعظ والمناظرة أيضا ، قال الذهبي : « وكان
بحراً في الوعظ » (١١٩) ، وقال الإمام أبو علي بن الصغار : « إذا
ناظرت أبا المظفر ، فكأنني أناظر رجلا من أئمة التابعين ، مما أرى عليه
آثار الصالحين » (١٢٠) .

ونظرا إلى هذه الأوصاف والمحامد ، كثر الثناء عليه من
معاصريه ومن كل من جاء بعده من أهل العلم ، كما يقول حفيده :
« وجدنا الإمام أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني إمام عصره بلا
مدافعة وعديم النظر في وقته ، ولا أقدر على أن أصف بعض مناقبه ،
ومن طالع تصانيفه وأنصف عرف محله من العلم » (١٢١) ، وقال
طاش كبري زاده : « منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني ،
الرفيع القدر الشهير الذكر طبق الأرض ذكره وعبق الكون
نشره » (١٢٢) .

هوامش

(١) انظر ترجمته في ابن كثير : البداية والنهاية (١٢/١٦٤) ط . دار الكتب العلمية ،
بيروت .

الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٩/١١٤-١١٩) .

الذهبي : العبر في خبر من غير (٣/٣٢٦) تحقيق : فؤاد سيد .

ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب (٢/١٣٨-١٣٩) .

السمعاني : عبد الكريم أبو سعد التميمي : كتاب الأنساب : (٧/٢٢٣-٢٢٦)

ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب : (٢/٣٩٣-٣٩٤) .

ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : (٥/١٦٠) .

السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : (٥/٣٣٥-٣٣٦) تحقيق : محمود محمد

الطناجي : عبد الفتاح .

ابن خلكان : وفيات الأعيان : (٢١١/٣) - تحقيق : د. إحسان عباس .

الداودي : طبقات المفسرين : (٣٣٩/٢ - ٣٤٠) .

الاسنوي : طبقات الشافعية : (٢٩/٢ - ٣٠) .

(٢) مرو الشاهجان : وهي مرو العظمى أشهر مدن خراسان وقصبتها بينها وبين نيسابور سبعون فرسخا ، وتقع مرو اليوم ضمن بلاد التركمان (تركمانستان) وقد خرجت من الأعيان ، وعلماء الدين ، والأركان لم تخرج مدينة مثلهم ، وكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة من الصحابة ، ثم عبد الله بن بريدة يحيى بن يعمر ، وعدة من التابعين ، ثم ابن المبارك ، وسفيان ، وأحمد وغيرهم . انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان : (١١٦-٦٠٢/٥) .

(٣) انظر : السمعاني : الأنساب : (٢٣٢/٧) .

ابن خلكان : وفيات : (١/٣) .

(٤) انظر : السبكي : طبقات الشافعية : (١٨١/٧) .

ابن الأثير : اللباب : (١٣٨/٢) .

(٥) انظر : ابن الأثير : اللباب : (٩/١) .

(٦) انظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان : (١١٤/٥) .

(٧) انظر : د. عبد المنعم حسنين : دولة السلاجقة : (١٤-١٩) ط . مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥ م .

(٨) انظر فاضل الخالدي : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق : (١٤٨) .

و د . عبد المنعم حسنين : دولة السلاجقة : (٢١) .

(٩) انظر : ابن الأثير : الكامل في التاريخ : (٢٥٤/٩ - ٢٥٥) .

و د . عبد المنعم حسنين : دولة السلاجقة : (٢٨) .

(١٠) فاضل الخالدي : الحياة السياسية : (١٧٦-١٧٨) .

(١١) نفس المرجع .

- (١٢) د. أكرم ضياء العمري : دراسات تاريخية : (١٢٧-١٢٨).
- (١٣) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى : (٣٣٥/٥-٣٣٦).
- (١٤) المراد بالعراقين : الكوفة والبصرة ، انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان : (٩٣/٤).
- (١٥) انظر : طبقات السبكي : (٣٣٧/٥) والذهبي : سير اعلام : (١١٥/١٩).
- (١٦) انظر : طبقات السبكي : (٣٣٧/٥).
- (١٧) انظر : الأنساب : (٢٢٣/٧).
- (١٨) انظر : طبقات السبكي : (٣٤٤/٥).
- (١٩) المصدر السابق .
- (٢٠) المصدر السابق .
- (٢١) انظر : ترجمته في ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة (١١٧/٥-١١٨).
- (٢٢) السبكي : طبقات الشافعية (٣٣٥/٥).
- (٢٣) ترجمته في ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣١٤/٨).
- (٢٤) الذهبي : سير الأعلام (١١٥/١٩) السبكي : الطبقات : (٣٣٥/٥).
- (٢٥) انظر تفسيره معالم التنزيل : (٦٤/٤).
- (٢٦) ترجمته في السمعاني : الأنساب : (١١٦/١١).
- (٢٧) السبكي : الطبقات : (٣٣٨/٥).
- (٢٨) ترجمته في السمعاني : الأنساب (٦٠/١١).
- (٢٩) المصدر السابق (٢٢٤/٧) الذهبي : سير الأعلام : (١١٥/١٩).
- (٣٠) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة (١٠٦/٥-١٠٧).
- (٣١) انظر : تفسير السمعاني ق (٣٤٩/٢-أ) المخطوط المحفوظ بمكتبة جامع الأزهر بمصر رقم الإيداع ٢٠٩٥ / تفسير - وتوجد صورته في ميكرو فيلم في مكتبة مجمع البحوث الإسلامية بإسلام آباد - رقم الإيداع ٩٥ / تفسير .
- (٣٢) خطيب بغدادي : تاريخ بغداد : (٩٧/٧-٩٨) ، ط . دار الكتاب العربي بيروت.

- ٣٣) تفسيره : النسخة الأزهرية (٢/٣٤٩-أ).
- ٣٤) السمعاني : الأنساب (٨/٢٥-٢٦).
- ٣٥) الذهبي : سير الأعلام : (١٩/١١٥).
- ٣٦) السبكي : الطبقات : (٤/٤٨٣-٤٨٦).
- ٣٧) الذهبي : سير الأعلام : (١٩/١١٥).
- ٣٨) الصفدي : نكت الهميان في نكت لعميان - ص ١٩٣.
- ٣٩) السبكي : الطبقات : (٥/٣٣٦).
- ٤٠) ابن كثير : البداية والنهاية : (١٢/١٦٤).
- ٤١) خطيب بغدادي : تاريخ بغداد : (١١/٤٦).
- ٤٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء : (١٩/١١٥).
- ٤٣) تفسيره : النسخة الأزهرية (٦/٣٧٨-ب).
- ٤٤) السمعاني : الأنساب : (٨/٣٠٢).
- ٤٥) السبكي : الطبقات : (٥/٣٣٦).
- ٤٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ : (٨/١١٠-١١١).
- ٤٧) انظر تفسيره : النسخة الأزهرية : (٢/٣٣٤-أ).
- ٤٨) ابن كثير : البداية والنهاية : (١٢/١١٢).
- ٤٩) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : (٥/٩٤).
- ٥٠) السبكي : الطبقات : (٥/٣٣٥).
- ٥١) السمعاني : الأنساب : (١/١٩٩-٢٠١).
- ٥٢) السبكي : الطبقات : (٥/٣٣٥).
- ٥٣) ترجمته في السمعاني : الأنساب : (٧/٢٢٢)، ابن الأثير : اللباب : (١٠/٥٦٣)،
 الصفدي : الوافي بالوفيات : (٣/٢١٤-٢١٥)، بروكلمان : تاريخ الأدب
 العربي : (٦/١٧٥)، الزركلي : الأعلام (٦/١٨٥).
- ٥٤) السمعاني : الأنساب : (٧/٢٢٨)، ابن الأثير : اللباب (٢/١٣٩)،
 ابن العماد : شذرات الذهب : (٣/٣٩٣).

- ٥٥) الذهبي : سير الأعلام : (١١٥/١٩-١١٦).
- ٥٦) السمعاني : الأنساب : (٣٠/٣-٣١).
- ٥٧) المصدر السابق : (٢٢٤/٧).
- ٥٨) البغوي : معالم التنزيل : (٢٤/١) و (٨٠/٦).
- ٥٩) خطيب بغدادي : تاريخ بغداد : (١٠٨/٣-١٠٩).
- ٦٠) السبكي : الطبقات : (٣٣٥/٥).
- ٦١) ذكره حفيده عبد الكريم أبو سعد السمعياني في : التحبير في المعجم الكبير : (٢١١/٢) تحقيق منيره ناجي سلام .
- ٦٢) السمعياني : الأنساب (١٩١/٤-١٩٢) ، ابن كثير : البداية والنهاية : (١٢٨/١٢-١٢٩).
- ٦٣) السبكي : الطبقات : (٣٣٦/٥).
- ٦٤) البغدادي إسماعيل باشا : هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٤٧٣/٢).
- ٦٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان (٢١١/٢).
- ٦٦) السمعياني : الأنساب (٢٢٤/٧).
- ٦٧) السبكي : الطبقات (٣٣٦/٥).
- ٦٨) الأسنوي : الطبقات : (٣٩٠/٢-٣٩١).
- ٦٩) ابن كثير : البداية والنهاية : (٢٢٠/١٢).
- ٧٠) السمعياني : الأنساب : (٣٤١/٢).
- ٧١) السمعياني : التحبير : (١٦٧/١) ، الاسنوي : الطبقات (٣٦٥/١).
- ٧٢) السمعياني : التحبير (٤٤٠/١-٤٤١).
- ٧٣) المصدر السابق : (٤٠٨/١-٤١٠).
- ٧٤) المصدر السابق : (٤١٥/١-٤١٦).
- ٧٥) الاسنوي : الطبقات : (٤٢٠/٢).
- ٧٦) السمعياني : التحبير : (٣٧٢-٣٧٣/١).

- (٧٧) المصدر السابق : (٣٧٥ / ١) .
- (٧٨) المصدر السابق : (٣٧٧-٣٧٦ / ١) .
- (٧٩) السمعاني : التحبير (٥١٩-٥١٨ / ١) .
- (٨٠) المصدر السابق : (٤١٦ - ٤١٥ / ١) .
- (٨١) المصدر السابق : (٣٠ / ٢) .
- (٨٢) المصدر السابق : (٣٣٤ - ٣٣٣ / ٢) .
- (٨٣) السبكي : الطبقات : (٢٩ / ٧) .
- (٨٤) السمعاني : التحبير (١٣٢ - ١٣١ / ٢) .
- (٨٥) الاسنوي : الطبقات (٢٧٥ / ٢) .
- (٨٦) السمعاني : الأنساب (٢٦٥ / ٧) .
- ابن الجوزي : المنتظم (١٥٥ / ١٠) .
- (٨٧) السمعاني : الأنساب (٥٢٦ / ٧) .
- (٨٨) السمعاني : التحبير (٢٨٣-٢٨٢ / ١) .
- (٨٩) السمعاني : الأنساب (٢٢٨ / ١) .
- (٩٠) الاسنوي : الطبقات (٤٢٦ / ٢) .
- (٩١) السمعاني : الأنساب (٢٢٥ / ٧) .
- (٩٢) المصدر السابق : (٢٢٥ / ٧) .
- (٩٣) الذهبي : سير الأعلام (١١٥ / ١٩) .
- (٩٤) صحيح البخاري : كتاب الأنبياء - باب (٥٠) (١٤٥ / ٤) .
- (٩٥) انظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان : (٢١١ / ٣) ، الأنساب : (٢٢٤ / ٧) .
- (٩٦) انظر: حاجي خليفة : كشف الظنون : (١٧٣) والزركلي : الأعلام (٣٠٣ / ٧) .
- (٩٧) انظر: الأنساب (٢٢٤ / ٧) اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١٥١ / ٣) .
- (٩٨) انظر: الأنساب : (٢٢٤ / ٧) .
- (٩٩) انظر: المصدر السابق ، (٢٢٥ / ٧) ، وهدية العارفين : (٤٧٣ / ٢) .
- (١٠٠) انظر : الأنساب : (٢٢٤ / ٧) ، المنتظم : (١٠٢ / ٩) .

- ١٠١) انظر: الأنساب: (٢٢٤/٧)، طبقات السبكي: (٣٤٢/٥).
- ١٠٢) انظر: خلكان: وفيات الأعيان: (٢١١/٣).
- ١٠٣) انظر: الأنساب: (٢٢٤/٧)، طبقات السبكي: (٣٤٢/٥).
- ١٠٤) انظر: ابن العماد: شذرات الذهب: (٣٩٣/٣).
- ١٠٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان: (٢١١/٣).
- ١٠٦) المصدر السابق: (٢١١/٣).
- ١٠٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١٦/١٩).
- ١٠٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١٦/١٩)، والسبكي: طبقات الشافعية (٣٤٣/٥).
- ١٠٩) المصدر السابق.
- ١١٠) المصدر السابق.
- ١١١) ابن كثير: البداية والنهاية: (١٦٤/١٢).
- ١١٢) السمعاني: الأنساب: (٢٢٤/٧).
- ١١٣) ابن الأثير: اللباب: (١٣٨/٢).
- ١١٤) السمعاني: الأنساب: (٢٢٤/٧).
- ١١٥) ابن خلكان: وفيات الأعيان: (٢١١/٣) اليافعي: مرآة الجنان: (١٥١/٣).
- ١١٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١٦-١١٥/١٩).
- ١١٧) السبكي: طبقات الشافعية (٣٣٥/٥).
- ١١٨) الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١٩/١٩) ابن كثير: البداية والنهاية (١٦٤/١٢)، ابن الجوزي: المنتظم (١٠٢/٩).
- ١١٩) الذهبي: سير أعلام النبلاء (١١٦/١٩).
- ١٢٠) المصدر السابق: وطبقات السبكي (٣٤٢/٥).
- ١٢١) السمعاني: الأنساب (٢٢٣-٢٢٤/٧) وطبقات السبكي (٣٤٢/٥).
- ١٢٢) طاش كبري زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة (١٩١/٢).

المصادر والمراجع

- (١) ابن الأثير : علي بن محمد بن محمد عز الدين أبو الحسن .
أم الكامل في التاريخ ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ط . ٥
- (ب) اللباب في تهذيب الأنساب ط . دار صادر بيروت .
- (٢) الاسنوي : عبد الرحيم جمال الدين الأسنوي : طبقات الشافعية - تحقيق : عبد
الله الجبوري ط . الإرشاد - بغداد - ١٩٧٠ م
- (٣) البخاري الإمام : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الإمام البخاري ط .
المكتبة الإسلامية ، استانبول .
- (٤) البغدادي : إسماعيل باشا - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ط .
مكتبة المثنى بيروت - طبع استانبول - ١٩٥٥ م .
- (٥) البغوي : الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد معالم التنزيل ط . مصطفى الباني
الخليبي ط . ٢ مصر .
- (٦) بروكلمان : كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ط . دار المعارف مصر .
- (٧) ابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن النجوم
الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ط . وزارة الثقافة - المؤسسة المصرية العامة .
- (٨) ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ط
دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد - الهند .
- (٩) حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله الرومي الشهير بالملا كاتب - كشف الظنون
عن أسامي الكتب والفنون . ط . مكتبة المثنى ، بيروت .
- (١٠) حسنين : عبد المنعم حسنين - الدكتور - دولة السلاجقة . ط . مكتبة الانجلو
المصرية ١٩٧٥ م .
- (١١) الخالدي : فاضل الخالدي - الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق ط . مطبعة
الإيمان بغداد .
- (١٢) خطيب البغدادي : أحمد بن علي أبو بكر الخطيب - تاريخ بغداد ط . دار
الكتاب العربي - بيروت .

- (١٣) ابن خلكان : أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس شمس الدين : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . تحقيق د. إحسان عباس ط. دار الصادر ، بيروت .
- (١٤) الداؤدي : محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الحافظ طبقات المفسرين . ط. دار الكتب العلمية بيروت ط. ١ .
- (١٥) الذهبي : محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الإمام .
 أ- سير أعلام النبلاء - تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط. مؤسسة الرسالة - بيروت .
 ب- العبر في خبر من غير - تحقيق : فؤاد سيد ط. دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٩٦١ م .
- (١٦) الزركلي : خير الدين الزركلي الأعلام - قاموس تراجم ط. دار العلم للملايين - بيروت ط ٦ .
- (١٧) السبكي : عبد الوهاب بن تقي الدين أبو النصر تاج الدين . طبقات الشافعية مالكبرى - تحقيق : محمود محمد الطناجي ، عبد الفتاح . ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر .
- (١٨) السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعد :
 أ- التحبير في المعجم الكبير - تحقيق : منيره ناجي سالم . ط. مطبعة الإرشاد - بغداد ١٣٩٥ هـ .
 ب- كتاب الأنساب ط. مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد - الهند .
 السمعاني : منصور بن محمد بن عبد الجبار .
 أ- تفسير السمعاني : نسخة مصورة من المخطوط المحفوظ في مكتبة جامع الأزهر بمصر ، برقم ٢٠٩٥ تفسير .
 ب- نسخة مصورة من المخطوط المحفوظ في مكتبة دار الكتب المصرية رقم الإيداع : ١٣٦ / تفسير .
- (١٩) الشيباني : أحمد بن محمد بن حنبل الإمام - المسند ط. دار صادر بيروت .
- (٢٠) الصفدي : صلاح الدين بن خليل عبد الله - نكت الهميان في نكت لعميان ط. مطبعة الجمالية بمصر ١٣٩٩ هـ .

- (٢١) الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن عبد الله - الوافي بالوفيات ، ط. دار النشر فرانز شستائز ، بفيساباد .
- (٢٢) طاش كبري زاده : أحمد بن مصطفى - مفتاح السعادة ومصباح السيادة، ط. دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن - الهند .
- (٢٣) ابن العماد : عبد الحي بن العماد أبو الفلاح . شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط. مكتبة القدس بجوار الأزهر ١٣٥٠ هـ .
- (٢٤) العمري : أكرم ضياء العمري الدكتور- دراسات تاريخية ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . ط ٧ ، ١٤٠٣ هـ .
- (٢٥) ابن كثير : اسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء عماد الدين . البداية والنهاية . ط. دار الكتب العلمية ، بيروت .
- (٢٦) كحالة : عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين - ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- (٢٧) اليافعي : عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان أبو محمد . مرآة الجنان وعبرة اليقظان . ط. مؤسسة الأعلمي - بيروت .
- (٢٨) ياقوت الحموي : ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الرومي - معجم البلدان ، ط. دار صادر بيروت ، ١٣٩٧ هـ .

